OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p) 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Rhetorical techniques in al-Mutanabbi's two poems 'Wa Harra Qalbah' and 'Li hawa Al-Nufus' and their use in preparing oral expression content for non-Arabic-speaking learners

الأساليب البلاغية من قصيدتَي المتنبي "وا حرَّ قلباه" و"لهوى النفوس" وتوظيفها في إعداد محتوى التعبير الشفهي لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية

Muhammad Fuadizein[1] Muhammad Khanif[2] Asep Ahmad Saepudin[3]
Institut Muslim Cendikia Indonesia
E-Mail: fuadyzein05@gmail.com[1]; muhammadkhanif@edu.mc.ac.id[2] ;
asepahmad109@edu.mc.ac.id[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study aims to identify the rhetorical styles found in Al-Mutanabbi's poems "Wa Ḥarra Qalbāh" and "Lihawā al-Nufūs" and to utilize them in developing speaking materials for non-native Arabic learners. Rhetoric is considered an important element in enhancing learners' linguistic and communicative competence. The study employed a qualitative analytical method through library research in which the rhetorical expressions contained in both poems were analyzed in terms of meaning implication aesthetic value and their effectiveness in conveying ideas. The research also focused on how these rhetorical devices could be applied in teaching speaking skills through communicative situations and various language activities suited to learners' levels and educational needs. The findings reveal that the two poems contain rich rhetorical variations including metaphor metonymy antithesis parallelism and implicit simile. These rhetorical forms can be effectively utilized in preparing speaking materials through daily dialogues speech texts language exercises and expressive communication activities. The study concludes that integrating classical Arabic rhetoric into speaking instruction not only improves learners' oral expression skills but also develops their linguistic appreciation increases their confidence in using Arabic and connects Arabic literary heritage with the development of modern communication skills for non-native speakers of Arabic.

Keywords: *Al-Mutanabbi's Poetry; Arabic For Non-Native Speakers; Oral Expression; Rhetorical Devices; Ta'bir Shafahi*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengidentifikasi gaya-gaya retorika yang terdapat dalam puisi Al-Mutanabbi "Wa Harra Qalbāh" dan "Lihawā al-Nufūs" serta memanfaatkannya dalam penyusunan materi keterampilan berbicara bagi pembelajar bahasa Arab nonpenutur asli. Retorika dipandang sebagai unsur penting dalam meningkatkan kemampuan linguistik dan komunikatif peserta didik. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif analitis melalui studi kepustakaan dengan menganalisis ungkapan-ungkapan retoris dalam kedua puisi dari segi makna implikasi nilai

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/) which permits unrestricted use distribution and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

estetika dan efektivitasnya dalam menyampaikan pesan. Penelitian ini juga menitikberatkan pada cara penerapan gaya bahasa tersebut dalam pembelajaran keterampilan berbicara melalui situasi komunikatif dan berbagai aktivitas kebahasaan yang sesuai dengan tingkat kemampuan dan kebutuhan peserta didik. Hasil penelitian menunjukkan bahwa kedua puisi tersebut mengandung keragaman retorika yang kaya meliputi metafora kiasan antitesis paralelisme dan perumpamaan implisit. Bentuk-bentuk retorika tersebut dapat dimanfaatkan secara efektif dalam penyusunan materi berbicara melalui dialog sehari-hari teks pidato latihan kebahasaan dan kegiatan komunikasi ekspresif. Penelitian ini menyimpulkan bahwa integrasi retorika klasik Arab dalam pembelajaran keterampilan berbicara tidak hanya mampu meningkatkan kemampuan ekspresi lisan peserta didik tetapi juga mengembangkan apresiasi kebahasaan meningkatkan kepercayaan diri dalam menggunakan bahasa Arab serta menghubungkan warisan sastra Arab dengan pengembangan keterampilan komunikasi modern bagi pembelajar nonpenutur asli.

Kata kunci: Bahasa Arab Bagi Non-Penutur; Ekspresi Lisan; Gaya Retorika; Puisi Al-Mutanabi; Ta'bir Syafahi

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استخراج الأساليب البلاغية من قصيدتَي المتنبي «وا حرَّ قلباه» و«لهوى النفوس»، وتوظيفها في إعداد محتوى التعبير الشفهي للمتعلمين الناطقين بغير العربية، بوصف البلاغة عنصرًا مهمًّا في تنمية القدرة اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين. اعتمد البحث المنهج الكيفي التحليلي في دراسة مكتبية، حيث جرى تحليل الأساليب البلاغية الواردة في القصيدتين من حيث المعنى والدلالة والجمال الفني وأثرها في إيصال المعاني بصورة مؤثرة. كما ركّز البحث على كيفية توظيف هذه الأساليب في تعليم مهارة الكلام من خلال مواقف تواصلية وأنشطة لغوية متنوعة تناسب مستوى المتعلمين واحتياجاتهم التعليمية. وقد توصّل البحث إلى أن القصيدتين تحتويان على تنوّع بلاغي ثري يشمل الاستعارة والكناية والطباق والمقابلة والتشبيه الضمني، وهي أساليب يمكن الإفادة منها في إعداد محتوى التعبير الشفهي عبر الحوار اليومي، ونصوص الخطابة، والتدريبات اللغوية، وتمثيل المواقف التعبيرية. وأظهرت نتائج البحث أن دمج البلاغة الكلاسيكية في تعليم الكلام لا يساعد فقط على تحسين قدرة المتعلمين على التعبير الشفهي، بل يسهم أيضًا في تنمية الذوق اللغوي، وتعزيز الثقة في استخدام اللغة العربية، وربط التراث الأدبي العربي بتطوير مهارات التواصل الحديثة لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية.

الكلمات المفتاحية: الأساليب البلاغية؛ التعبير الشفهي؛ شعر المتنبي؛ العربية لغير الناطقين بها

المقدمة

يُعدُّ الشعرُ العربيُّ الكلاسيكيُّ من أثرى الروافد التي يمكن الاستناد إليها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ يجمعُ بين الجمال الأسلوبي والكثافة الدلالية والقيمة البلاغية العالية. فالنصوص الشعرية لا تُسهم في تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلم فحسب، بل تساعده أيضًا على فهم طبيعة التعبير العربي واكتساب الذوق اللغوي والقدرة على التواصل بأسلوب أكثر تأثيرًا وجمالًا (Al-'Askari 1998) .

. كما أنَّ الشعر العربي يُمثِّلُ وعاءً ثقافيًّا وحضاريًّا يعكس القيم الفكرية والجمالية للأمة العربية، الأمر الذي يجعل توظيفه في تعليم اللغة العربية وسيلةً فعالةً لربط المتعلم باللغة وثقافتها في آنٍ واحد. ومن هنا، اتجه كثيرٌ من الباحثين والمربين إلى الإفادة من النصوص الأدبية في تعليم المهارات اللغوية المختلفة، ولا سيما مهارة الكلام، لما تتضمنه هذه النصوص من ثراءٍ تعبيريٍّ وأساليبَ لغويةٍ متنوّعة.

وفي هذا السياق، يتميَّزُ شعرُ المتنبي بمكانةٍ فريدةٍ بين أعلام الشعر العربي، فهو «شاعر كلِّ العصور» الذي ظلَّ ديوانُهُ مصدرَ إلهامٍ للأدباء والباحثين على مدار القرو (Al-Dzahabi 1996). وقد تميز شعره بقوة الألفاظ وعمق المعاني وكثرة الصور البلاغية التي جعلته من أكثر الشعراء حضورًا في الدراسات الأدبية والبلاغية. كما أنَّ المتنبي استطاع أن يُعبِّر عن مختلف التجارب الإنسانية بأسلوب يجمع بين الحكمة والعاطفة والفخر والتأمل، مما جعل شعره قريبًا من النفس وقادرًا على التأثير في المتلقي. ولا تزال قصائده إلى اليوم تُدرَّس بوصفها نموذجًا رفيعًا للفصاحة والبلاغة العربية، لما تحمله من ثراءٍ لغويٍّ وتنوعٍ أسلوبيٍّ يُسهم في تنمية القدرة على الفهم والتحليل والتعبير.

وقد كانت البلاغةُ العربيةُ أداةً جوهريةً في صياغة الشعر وفهمِه؛ فهي «إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» (Al-'Askari 1998). ويُبرز هذا التعريف العلاقة الوثيقة بين جمال التعبير وقوة التأثير في المتلقي، فالبلاغة لا تقتصر على تحسين الألفاظ أو تزيين العبارات، بل تهدف إلى إيصال المعنى بطريقةٍ مؤثرةٍ ومقنعة. وتشمل البلاغة علومَ البيان والمعاني والبديع التي تجعل الكلامَ أداةً للإقناع والتأثير، وتساعد المتكلم على اختيار الأسلوب المناسب للمقام والسياق. ومن خلال هذه العلوم يستطيع المتعلم أن يكتسب قدرةً أكبر على التعبير عن أفكاره ومشاعره بصورةٍ واضحةٍ وجميلة، وأن يُدرك الفروق الدقيقة بين الأساليب المختلفة في اللغة العربية.

وعلى الصعيد التعليمي، يُمثِّلُ التعبيرُ الشفهيُّ —المعروف بـ«مهارة الكلام»— واحدةً من أهمِّ المهارات اللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، لِما يُتيحه من قدرةٍ على التواصل الفعَّال وتنمية التفكير النقدي والوجداني(Prasetia 2014). فمهارة الكلام تُعدُّ الوسيلة الأساسية التي يتمكن المتعلم من خلالها من استخدام اللغة في المواقف الحياتية المختلفة، كما أنها تعكس مدى تمكنه من المفردات والتراكيب والقواعد التي تعلَّمها. ولا تقتصر أهمية التعبير الشفهي على الجانب اللغوي فقط، بل تمتدُّ إلى تنمية الثقة بالنفس والقدرة على التفاعل الاجتماعي والتعبير عن الرأي بصورةٍ منظمةٍ ومؤثرة. ولهذا أصبحت تنمية مهارة الكلام من الأهداف الرئيسة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

غيرَ أنَّ الواقعَ التعليميَّ يكشفُ عن ضعفٍ في توظيف الأساليب البلاغية في تنمية هذه المهارة، رغمَ دورِها الكبير في تكوين الذوق اللغوي والقدرة التعبيرية. فكثيرٌ من المناهج التعليمية تركز على الجوانب النحوية والمعجمية، في حين تُهمِلُ تدريب المتعلمين على استخدام الأساليب التعبيرية التي تمنح اللغة طابعها الجمالي

والتواصلي. وينتج عن ذلك أن يتمكن بعض المتعلمين من إنتاج جمل صحيحة من الناحية اللغوية، لكنهم يجدون صعوبةً في التعبير بأسلوبٍ طبيعيٍّ ومؤثرٍ يعكس روح اللغة العربية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إدماج البلاغة العربية في تعليم مهارة الكلام، بما يساعد المتعلمين على تطوير قدرتهم على التعبير الشفهي بصورةٍ أكثر طلاقةً وإبداعًا.

وقد تناولَت دراسةُ كريمة بن نعيمة (Nu'aymah 2018) تحليلَ جمال الأسلوب في شعر المتنبي من منظور بلاغي، حيث ركزت على ما يتضمنه شعره من صورٍ بيانيةٍ وأساليبَ فنيةٍ تُبرز القيمة الجمالية للنص الشعري. بينما ركَّزَت دراسةُ باجني إسلاميا(Islamiya 2023) على توظيف الشواهد البلاغية من صحيح مسلم في تعليم علم البيان، وأظهرت أهمية الإفادة من النصوص التراثية في تقريب المفاهيم البلاغية إلى المتعلمين وربطها بالتطبيق العملي. أما دراسةُ سوحارمين (Suharmin 2023) فقد استثمرَت الأمثالَ العربيةَ في تنمية مهارة الكلام، من خلال توظيف الأمثال في الأنشطة الشفهية والمواقف التواصلية التي تساعد المتعلمين على تحسين قدرتهم التعبيرية.

وتتميَّزُ الدراسةُ الحاليةُ عن سابقاتِها في كونِها لا تقتصرُ على التحليل البلاغي النظري، بل تتجاوزُهُ إلى التوظيف التعليمي التطبيقي عبر إعداد محتوى مقترَح للتعبير الشفهي من شعر المتنبي. فهي تسعى إلى الاستفادة من الأساليب البلاغية الواردة في قصيدتي «وا حرَّ قلباه» و«لهوى النفوس» في تصميم محتوى تعليمي يُنمِّي مهارة الكلام لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية، من خلال الحوار اليومي، والتعبير الوصفي، والتدريبات الشفهية، والمواقف التواصلية المختلفة. كما تحاول هذه الدراسة الربط بين التراث الأدبي العربي ومتطلبات تعليم اللغة الحديثة، بما يحقق توازنًا بين الأصالة والتطبيق المعاصر في تعليم اللغة العربية.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدفَين: الأول حصرُ الأساليب البلاغية في القصيدتين وتحليلُها من حيث المعنى والدلالة والجمال الأسلوبي، والثاني إعدادُ محتوى مقترَح للتعبير الشفهي يُفيدُ منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها. ومن المؤمل أن تُسهم هذه الدراسة في إثراء ميدان تعليم اللغة العربية، وفتح آفاقٍ جديدةٍ للاستفادة من البلاغة العربية والشعر الكلاسيكي في تطوير مهارات التواصل والتعبير لدى المتعلمين.

منهج البحث

اعتمدَ هذا البحثُ المنهجَ الكيفيَّ التحليليَّ في صورتِهِ المكتبية، وهو منهجٌ يقومُ على جمع البيانات من المصادر المكتوبة وتصنيفِها وتحليلِها بأسلوبٍ وصفيٍّ وتفسيري، بدلاً من الاعتماد على البيانات الكمية أو المعالجات الإحصائية (Sugiono 2015). ويُعَدُّ هذا المنهج مناسبًا لطبيعة البحث الحالي؛ لأنَّه يهدف إلى الكشف عن الأساليب البلاغية وتحليل دلالاتها الجمالية والتعبيرية، ثم الإفادة منها في إعداد محتوى تعليمي للتعبير الشفهي لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية. كما يتيح المنهج الكيفي للباحث فهماً أعمق للنصوص

الأدبية، من خلال دراسة المعاني والسياقات والأساليب التي تحملها الأبيات الشعرية، وربطها بالأهداف التعليمية والتطبيقات اللغوية المعاصرة.

وتمثَّلَت مصادرُ البيانات الأولية في نصَّي القصيدتين «وا حرَّ قلباه» و«لهوى النفوس» المأخوذَين من ديوان المتنبي (Al-Mutanabbi 1983)، مع الاستعانة بشروح الديوان للبرقوقي (Al-Barquqi 1986)والعكبري (Al-'Akbari 1938) واليازجي(Al-Yaziji 1882) ؛ وذلك لفهم المعاني الدقيقة للأبيات، والكشف عن الأبعاد البلاغية والأسلوبية الواردة فيها. وقد اعتمد الباحث على هذه الشروح لما تتضمنه من تفسيرات لغوية وبلاغية تساعد على تحليل النصوص بصورة أكثر عمقًا ودقة. أما البيانات الثانوية، فقد شملت كتب البلاغة العربية، والمعاجم اللغوية، وكتب النقد الأدبي، والدراسات السابقة المتعلقة بشعر المتنبي، وتعليم البلاغة، وتنمية مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية. وأسهمت هذه المصادر في بناء الإطار النظري للبحث، ودعم عملية التحليل والتفسير والمقارنة.

وسارَ البحثُ في خطواتٍ ثلاث وفقَ نموذج مايلز وهوبرمان (Huberman & Miles) كما نقله سوجيونو، وهي: اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقق منها. ففي المرحلة الأولى، قام الباحث باختزال البيانات من خلال تحديد الأبيات الشعرية التي تشتمل على أساليب بلاغية متنوعة، مثل الاستعارة والكناية والطباق والمقابلة والتشبيه الضمني، ثم اختيار النماذج الأكثر ملاءمة لأهداف البحث. وفي المرحلة الثانية، جرى عرض البيانات وتصنيفها بحسب نوع الأسلوب البلاغي ودلالته ووظيفته التعبيرية، مع توضيح كيفية توظيفه في تنمية مهارة الكلام. أما المرحلة الثالثة، فتمثلت في استخلاص النتائج وتحليلها وربطها بالدراسات السابقة؛ بهدف الوصول إلى تصورات تعليمية يمكن تطبيقها في إعداد محتوى التعبير الشفهي.

وحُدِّدَ اختيارُ الأساليب البلاغية المقترَحة بمعيارَين أساسيين؛ أولهما صلاحيتُها التوظيفية في التعبير الشفهي اليومي، بحيث تكون قابلة للاستخدام في مواقف التواصل الواقعية والحوار والتعبير عن المشاعر والأفكار. وثانيهما ملاءمتُها لمستوى المتعلمين الناطقين بغير العربية، من حيث سهولة الفهم وإمكانية التطبيق في الأنشطة التعليمية المختلفة. ومن خلال ذلك، سعى البحث إلى الربط بين البلاغة العربية الكلاسيكية ومتطلبات تعليم اللغة الحديثة، بما يُسهم في تطوير مهارة الكلام لدى المتعلمين بأسلوب يجمع بين الفصاحة والجمال والفاعلية التواصلية

النتائج والمناقشة

أ. الأساليب البلاغية المستخرجة من القصيدتين وتحليلها

يمكن تصنيف الأساليب البلاغية المستخرجة من القصيدتين وفق الجدول الآتي:

القصيدة	الأسلوب البلاغي	البيت / الشاهد
وا حر قلباه	طباق + تشبيه بليغ + تصريع	وا حرَّ قلباهُ ممن قلبُه شَبِمُ / ومن جسمي وحالي عنده سَقَمُ
وا حر قلباه	استفهام للتحسر	مالي أَكتُمُّ حبًا قد بَرى جسدي
وا حر قلباه	مجاز مرسل (جزء عن كل)	فَليتَ أنّا بقدرِ الحبِّ نقتسمُ / لغرّته
وا حر قلباه	كناية عن السلم والحرب	وسيوف الهند مُغمَدةٌ / والسيوف دم
وا حر قلباه	استفهام إنكاري + طباق (الخصم والحكم)	يا أعدلَ الناسِ إلا في معامَلتي / فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصمُ والحَكَمُ
وا حر قلباه	كناية + طباق (شحم / ورم)	أَعيذُها نَظَراتٍ منكَ صادقةً / أن تحسَبَ الشَحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ
وا حر قلباه	طباق (الأنوار / الظلم)	ما أنتفاعُ الدنيا بناظرِها / إذا استوَت عندهُ الأنوارُ والظُّلَمُ
وا حر قلباه	استعارة مكنية	حتى ضَربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ
وا حر قلباه	استعارة مكنية + جناس ناقص	الخيلُ والليلُ والبيداءُ تَعرِفُني / والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقَلَمُ
وا حر قلباه	تشبيه ضمني (الليث)	إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارِزةً / فلا تظنَّنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ
وا حر قلباه	استعارة تصريحية	هذا عِتابُكَ إلا أنَّهُ مِقَةٌ / قد ضُمِّنَ الدرَّ إلا أنَّهُ كَلِمُ
لهوى النفوس	تصريع + إيجاز بالحذف	لهوى النفوسِ سَريرةٌ لا تُعلَمُ / وخِلتُ أنّي أَسلَمُ
لهوى النفوس	تشبيه ضمني تمثيلي (الشيب كاللثام)	فالشيبُ قبلَ أوانِهِ لو أَمكَنَني / سَفَرتُ عنهُ وخِلتُ أنّي ثَلِمُ
لهوى النفوس	مقابلة ثنائية	ولقد رأيتُ اليَقَقَ فلا / أَرى يقَقاً يُميتُ ولا سَواداً يَعصِمُ
لهوى النفوس	مقابلة ثلاثية	ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلِهِ / وأخو الجَهالةِ في الشقاوةِ يَنعَمُ
لهوى النفوس	مقابلة + حكمة	ومنَ العداوةِ ما يَنالُكَ نَفعُهُ / ومنَ الصَداقةِ ما يَضُرُّ ويُؤلِمُ
لهوى النفوس	تشبيه ضمني (الذل والأرقم)	ويَظهرُ في الذَليلِ مَودَّةً / والذُّلُّ أَودُّ منهُ الأرقَمُ
لهوى النفوس	طباق (الكرام / الأعاجم)	أَفعالُ مَن تَلِدُ الكِرامُ كَريمةٌ / وفَعالُ مَن تَلِدُ الأعاجِمَ أَعجَمُ

الجدول ١. الأساليب البلاغية في قصيدتَي المتنبي

يتَّضِحُ من الجدول أعلاه أنَّ القصيدتَين تحتضنان طيفاً بلاغياً متنوّعاً يشمل أبرز علوم البيان والبديع والمعاني. ففي قصيدة «وا حرَّ قلباه» يستهلُّ المتنبي قصيدتَه بطباقٍ بين «الحرّ» و«الشَّبِم» وتشبيهٍ بليغٍ وتصريعٍ يجلبُ انتباهَ السامع، ثم يتصاعدُ الأثرُ البلاغي عبر مجازٍ مرسَل في قوله «لِغُرَّتِه» وكنايتَين صريحتَين عن حالَتَي السِّلم والحرب في قوله «وسيوف الهند مُغمَدة / والسيوف دم»، وأسلوبِ استفهامٍ عتابيّ في قوله «يا أعدلَ الناس إلا في مُعامَلتي» مُتبوعاً بطباقٍ لافتٍ بين «الخَصم والحَكَم».

أما الاستعارةُ المكنيةُ في قوله «وموجُ الموتِ يلتطِمُ» فتُصوِّرُ الموتَ كأنَّهُ بحرٌ هائجٌ متلاطمُ الأمواج، وهو من أجمل التصوير البياني في القصيدة. وفي البيت المشهور «الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني» يُوظِّفُ المتنبي استعارةً مكنيةً متعدِّدةً تمنحُ الجمادَ خاصيةَ المعرفة، مُعزِّزةً بجناسٍ ناقصٍ في «الخيل / الليل» يُطرِبُ الأسماعَ. وفي «إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارِزةً» يُضمِّنُ تشبيهاً ضمنياً يُشبِّهُهُ نفسَهُ بالأسد الكاشرِ عن أنيابه تحذيراً لأعدائه (Al-Barquqi 1986).

أما في قصيدة «لهوى النفوس» فيبرزُ أسلوبُ المقابلة بصورةٍ لافتة؛ إذ يرسمُ المتنبي في بيتٍ واحد مقابلةً ثلاثيةً دقيقةً بين «العقل / الجهالة»، و«يَشقى / يَنعَمُ»، و«النعيم / الشقاوة»، محقِّقاً بذلك أقصى درجات التوازن الدلالي والموسيقي. كذلك يُوظِّفُ في «ومن العداوة ما يَنالُكَ نفعُهُ / ومن الصداقة ما يَضُرُّ ويُؤلِمُ» مقابلةً ثنائيةً تكشفُ حكمةً عميقةً تقلبُ المتوقَّعَ رأساً على عَقِب. ويختمُ القصيدةَ ببيتٍ يجمعُ طباقاً بين «الكرام / الأعاجم» تعكسُ فيه الأساليبُ البلاغيةُ طبيعةَ الهجاء الموجَّه لابن كيغلغ.

ب. توظيف الأساليب في إعداد محتوى التعبير الشفهي

انطلاقاً من مبدأ أنَّ المحتوى التعليمي الجيِّد لمهارة الكلام «لا ينبغي أن يكون مجموعةً من المفردات والتراكيب المعزولة، وإنما يجب أن يُبنى في ضوء المواقف التواصلية التي يتعرَّضُ لها المتعلِّم في حياته اليومية» (Naqah 1989 و Thu'aymah). حدَّدَ الباحثُ معياريَن لانتقاء الأساليب الصالحة للتوظيف: أولاً، صلاحيةُ الأسلوب للتداول في سياقاتٍ حياتية حقيقية. وثانياً، قابليتُهُ للتوسُّع والاقتباس الجزئي أو الكلي.

وقد قسَّمَ الباحثُ النماذجَ المقترَحةَ إلى قسمَين: اقتباسٌ جزئي يُعدَّلُ فيه الأسلوبُ بتغيير يسير في الكلمة أو الضمير حسبَ السياق، واقتباسٌ كليٌّ يُردَّدُ فيه البيتُ أو المقولةُ كاملةً كمحاكاةٍ للمثل. وفيما يلي جدولٌ تطبيقيٌّ يُوضِّحُ نماذجَ من هذين القسمَين:

١. نماذج تطبيقية لتوظيف الأساليب البلاغية في التعبير الشفهي (الاقتباس الجزئي)

رقم	الأسلوب من القصيدة	التطبيق في التعبير الشفهي
١	وا حرَّ قلباهُ ممن قلبُهُ شَبِمُ	وا بطناهُ من المغصِ! / وا رأساهُ من الألمِ!
٢	يا أعدل الناس إلا في معاملتي	يا أكرم الناس إلا في عطائي / يا أصدق الناس إلا في هذا المقام
٣	يا من يعز علينا أن نفارقهم	يا من يعز علينا أن نخالفهم / يا من يعز علينا أن نجادلهم
٤	ما كان أخلقنا منكم بتكرمة	ما كان أخلقنا منكم بالشفاعة / ما كان أخلقنا منكم بالإجازة
٥	وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة	يا أخي، بيننا لو رعيتم ذاك الخصومة / يا أخت، بيننا لو رعيت ذاك محبة
٦	إنَّ المعارفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ	إنَّ السماحةَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ / إنَّ الإحسانَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ
٧	أَتُرى القِيادَةَ في سِواكَ تَكَسُّباً وَهيَ فيكَ تَكَرُّمُ؟	أتر الفصاحة في سواك تكسبا وهي فيك تكرم؟
٨	لا يخدعنك من عدو دمعه	لا يخدعنك من السياسي قوله / لا يخدعنك من غني ماله

الجدول ٢. نماذج تطبيقية لتوظيف الأساليب البلاغية في التعبير الشفهي (الاقتباس الجزئي)

٢. نماذج تطبيقية لتوظيف الأساليب البلاغية في التعبير الشفهي (الاقتباس الكلي)

رقم	الأسلوب من القصيدة	التطبيق في التعبير الشفهي
١	ما لي أكتم حبا قد برى جسدي	التحسر والجزع عن إخفاء المحبة لشيء
٢	فيك الخصام وأنت الخصم والحكم	عجز عن مخاصمته، إما لظروف تمنعه أو أبت نفسه عن خصومته
٣	الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني، والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ	التفخر بالشجاعة والفصاحة
٤	ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلِهِ / وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ يَنعمُ	يُستشهَدُ به نصيحةً وتحذيراً من الغفلةِ في النِّعمةِ
٥	إذا رأيت نيوب الليث بارزة، فلا تظنن أن الليث يبتسم	شخصا يمهل ويتسامح ولكن الحقيقة أن تركه ليس إرضاء منه
٦	أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي، وأسمعت كلماتي من به صمم	التفخر بالفصاحة وبراعة الكلام
٧	إذا تَرحَّلتَ عن قومٍ وقد قَدَروا / ألا تُفارِقَهم فالراحلونَ هُمُ	تفارقَ الصديقانِ بعدَ محاولةِ البقاءِ
٨	هذا عِتابُكَ إلا أنَّهُ مِقَّةٌ / قد ضُمِّنَ الدرَّ إلا أنَّهُ كَلِمُ	يقولُ الأستاذُ لطالبِهِ عندَ العِتابِ بمحبَّةٍ

الجدول ٣. نماذج تطبيقية لتوظيف الأساليب البلاغية في التعبير الشفهي (الاقتباس الكلي)

ويتجلَّى من النماذج السابقة أنَّ أساليب المتنبي البلاغيةَ ذاتُ مرونةٍ تداوليةٍ عاليةٍ؛ فهي تُصلحُ للتوظيف في مواقفَ متعدِّدة كالتحسُّر والعِتاب والمدح والنصيحة والتحدِّي وغيرها. وهذا ما يُعزِّزُهُ الفوزان (Al-Fauzan Abd Al-Rahman 2011)، و حين يُشيرُ إلى ضرورة أن يكونَ محتوى تعليم الكلام «واقعياً ذا سياق حياتي»، وأن «يرتبطَ بالإبداع الأدبي كالشعر والبلاغة». وتتوافقُ هذه النتيجةُ مع ما توصَّلَ إليه كلٌّ من بن نعيمة (Nu'aymah 2018) في كون البلاغة ليست مجرَّدَ تحليلٍ نظري، وما أكَّدَهُ باجني (Islamiya 2023) من إمكانية استثمار الشواهد البلاغية تعليمياً، غيرَ أنَّ الدراسةَ الحاليةَ تتميَّزُ بانصرافِها إلى شعر المتنبي التأثيري المشهور تحديداً، وبتقديمِها نماذجَ تطبيقيةً مفصَّلةً تشمل تدريباتٍ متنوِّعةً.

وفيما يخصُّ البُعدَ التربوي، فإنَّ توظيفَ أساليبَ كـ«إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارِزةً فلا تظنَّنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ» أو «الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني» يُفيدُ المتعلِّمين في ثلاثة مستويات: الأول المعرفي من خلال استيعاب قيمة التعبير المجازي، والثاني المهاري من خلال محاكاة الأنماط في سياقاتٍ جديدة، والثالث الوجداني من خلال الشعور بجمال اللغة العربية وتراثها. وهذا يتوافقُ مع ما أشارَ إليه طعيمة وناقة (Thu'aymah 1986)من أنَّ تعليمَ اللغة لا يتحقَّقُ بحفظ القواعد، بل بقدرة المتعلِّم على استخدامِها في سياقاتٍ حقيقيةٍ ذاتِ معنى.

خلاصة البحث

أثبتَ هذا البحثُ أنَّ قصيدتَي المتنبي «وا حرَّ قلباه» و«لهوى النفوس» تزخران بتنوُّعٍ بلاغيٍّ ثريٍّ يشمل الاستعارة المكنية والتصريحية، والكناية، والطباق، والمقابلة الثنائية والثلاثية، والتشبيه الضمني والبليغ، والمجاز المرسل، وأسلوبَي التصريح والتعريض. وقد تناوَلَ البحثُ هذه الأساليبَ بالتحليل من حيث المعنى والدلالة والبُعد الجمالي.

كما أثبتَ البحثُ أنَّ هذه الأساليبَ تصلحُ لإعداد محتوى تعليمي مقترَح للتعبير الشفهي على ثلاثة مستويات: أولاً الحوار اليومي بالاقتباس الجزئي مع تعديلاتٍ بسيطة، وثانياً نصوص الخطابة وإلقاء الكلمة بالاستشهاد بالأبيات كاملةً، وثالثاً التدريباتُ المتنوِّعةُ كالمطابقة والتكميل وكتابة الفقرة. ويُسهمُ هذا التوظيفُ في تحسين قدرة المتعلِّمين على التعبير، وجعل كلامِهم أكثرَ جمالاً وإقناعاً، والربطِ بين التراث الأدبي والمهارات اللغوية الحديثة.

ويُوصي البحثُ المعلِّمين بالاستثمار المنهجي للشعر الكلاسيكي الرفيع في تعليم مهارة الكلام، مع مراعاة التدرُّج من السهل إلى الصعب. كما يُوصي المتعلِّمين بمطالعة شروح الديوان وحفظ الأساليب الأكثرَ تداولاً وتطبيقِها في حياتهم اليومية. وتُشيرُ الدراسةُ إلى إمكانية توسيعِها مستقبلاً لتشمل قصائدَ أخرى أو شعراءَ مختلفين، أو لاختبارِها ميدانياً على عيِّناتٍ من المتعلِّمين للتحقُّق من فعَّاليتِها التعليمية.

المراجع

Al-‘Akbari, Abi Al-Baqa’. 1938. *Al-Tibyan fi Sharh Diwan Al-Mutanabbi*. Beirut: Dar Al-Ma‘rifah.

Al-‘Askari, Abu Hilal. 1998. *Al-Sina‘atayn: Al-Kitabah wa Al-Shi‘r*. Beirut: Al-Maktabah Al-‘Asriyyah.

Al-Barquqi, ‘Abd Al-Rahman. 1986. *Sharh Diwan Al-Mutanabbi*. Beirut: Dar Al-‘Alamiyyah.

Al-Dzahabi. 1996. *Siyar A‘lam Al-Nubala’*. Beirut: Dar Al-‘Alamiyyah.

Al-Fauzan, و bin Ibrahim ‘Abd Al-Rahman. 2011. *Idha’at li-Ta‘lim Al-‘Arabiyyah li-Ghair Al-Natiqin biha*. Riyadh: Maktabat Al-Malik Fahd Al-Wataniyyah.

Al-Mutanabbi, Abu Tayb. 1983. *Diwan Al-Mutanabbi*. Beirut: Dar Bayrut.

Al-Yaziji, Ibrahim. 1882. *Al-‘Arf Al-Tayyib fi Sharh Diwan Abi Tayb*. Lebanon: Dar Al-‘Alamiyyah.

Islamiya, Panji. 2023. . . *“Al-Shawahid Al-Balaghiyyah fi Kitab Al-Zuhd wa Al-Raqa’iq min Sahih Muslim wa Al-Istifadah Minha fi Ta‘lim Al-Balaghah li-Ghair Al-Natiqin bi-Al-‘Arabiyyah*. Universitas Ar-Raayah Sukabumi.

Nu‘aymah, Karimah. 2018. *Jamal Al-Uslub fi Shi‘r Al-Mutanabbi: Dirasah Balaghiyyah*. Jami‘at Qasidi Mirabah.

Prasetia, Agung. 2014. *Al-Mujtama‘at Al-Ta‘limiyyah wa Dawruha fi Tahsin Kafa’at Al-Ta‘bir Al-Shafahi*.

Sugiono. 2015. *Metode Penelitian Pendidikan, Kualitatif, Kuantitatif, R&D*. Bandung, Indonesia: Alfabet.

Suharmin, Muslimin. 2023. *Al-Amthal Al-‘Arabiyyah fi Muqarrar Al-Tadribat Al-‘Arabiyyah li-Al-Mustawa Al-Awwal fi Jami‘at Al-Rayyah wa Al-Istifadah Minha fi Tanmiyat Maharat Al-Kalam*. Universitas Ar-Raayah Sukabumi.

Thu‘aymah, Rashdi Ahmad. 1986. *Al-Marja‘ fi Ta‘lim Al-Lughah Al-‘Arabiyyah li-Al-Natiqin bi-Lughat Ukhra*. Makkah: Jami‘at Umm Al-Qura.

Thu‘aymah, Rashdi Ahmad, و Mahmoud Kamil Naqah. 1989. *Ta‘lim Al-‘Arabiyyah li-Ghair Al-Natiqin biha: Manahijuhu wa Asalibuhu*. Rabat: Mansyurat Al-Munazhamah Al-ISESCO.